

البرق الشامي

\$ ونسخة الكتاب الكريم الفاضلي إلي بخطه .

توجهت حضرة سيدنا القاضي الأجل الإمام الصدر العالم عماد الدين فخر الإسلام مجد العراق صفوة الإمام ذي البلاغتين وما بين ذلك من النعوت التي لا تستوعب أوصافها ولا توجب أنصافها ولا تلف أقطار محاسنها ولا تجمع طرفها وأطرافها أمتع ^ا ببقائها وزاد في علائها وضاعف مواد حباؤها ولا أخلى منها عيون وقلوب أحباؤها ولا فسخت روائع الدهر عقود احتباؤها وكأنا صدف بوجهها وقلبها وأعرضت برسلها وكتبها وأوجفت بخيل القطيعة ورجلها وألقت ما فيها من المودة وتخلت عن حملها ولو أنها استصحت القلوب الشيقة وتركت الصدور الضيقة لما جاز أن تطالب بحق قد مطلّت به وألّطت ولا أن يحاكم إلى عدل وركائب نواها بعد أن حطت (ولكن طلابيها لما فات من عقلي) مع أن مكاتباتها عن المجلس العالي الملكي الناصري أعز ^ا أنصاره ومهد مقاره يشعر من سلامة نصبتها وجملتها وحضور خواطر بلاغتها وانجاد حاضر بديتها واستقلال ركائب الأقلام ما حدا حاد من براعتها بما يوجب تارة فرح الشكر وتارة مرح السكر ويعلم بأن البحر لا يخشى عليه إملاق ذخائر الدر ولقد تضاعفت المسرة بما تجدد لها في هذه السفرة من ثبوت الجأش ومضائه وبراءتها من أثر كرب الخوف ورحضانه فأبقت الأقلام حجة ظاهرة على السيوف كما أبقت في الأسماع حلية زايدة عن الشنوف وما من جماعة الأخوان والأصحاب الا من يذكرها ذكر الهواتف النقب والشوارف السقاب ومن لا يتعال الا بالجريدة وكشفها والخريدة ورشفها وتباهي باسمه المورد في وصفها وصفها ومن لا يزال يقطف غصن طرفها التي توجب على الهمم غصن طرفها وإن تجدد لها متجدد عراقي أو خراساني فلا تدفن فيه النوى ولا تكل على استتار الأخبار عنهم بالندى و^ا الخليفة عليها نفسا ومالا ومآلا وجملة منها الحاجب إبراهيم فإنه يزيد الجملة جمالا \$ فكتبت في جواب تشريفه وأصف الجماعة في مصر . أعز ^ا نصر المجلس العالي الأجلي الفاضلي ولي النعم ومولى الأمم ومولي الكرم وضاعف جلاله ورادف إقباله وساعف آماله وأوضح مناهج الأيام بمباهج أيامه وانجح مني أهل الرجاء باصفاء مناهل أنعامه وأدام مفاخر الزمان بمفاخر زمانه وأطاب ما ثره من مآثره واحسانه ولا أخلى إخلاف الفضل من در أفضاله وأحلى أحلام